المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 21-10-2007 العـــدد : 16251
الصفحـات : 21 المسلسل : 136

الأمين العام المساعد لشؤون فلسطين والأراضي العربية المحتلة لـ «المدينة»:

جهد المملكة لدعم القضية الفلسطينية كبير للغاية ونقدر تحركات خادم الحرمين الحكيمة

أحمد عبده - القاهرة

أشاد السفير محمد صبيح الامين العام المساعد لشؤون فلسطين والاراضي العربية المحتلة بالدور الكبير الذى تقوم به المملكة العربية السعودية في دعم القضية الفلسطينية حتى ينال الفلسطينيون حقوقهم المشروعة في إقامة دولة مستقلة على كامل التراب الوطني وعاصمتها القدس الشريف ، داعيا الدول العربية للذهاب للمؤتمر الدولى للسلام بموقف متماسك يدعم الحق العربى حتى يتم استرداد كافة الاراضى المحتلة ، جاء ذلك في حوار خاص لـ "المدينة" وفيما يلى نصه :

❖ ما تقييمكم للدور السعودى في العمل على حل القضية الفلسطينية ؟

– قد لا يكون منصفا أن نقيم الدور السعودى في مقابلة صحفية لأن الدور السعودى أشمل من ذلك بكثير ، فالدور السعودى له امتدادات في اتجاهات كثيرة وإن كانت السياسة السعودية منذ تأسيس المملكة تتعامل مع القضية الفلسطينية بعيدا عن الإعلام وبعيدا عن المظاهر وفي صمت ، وبالتأكيد هناك دور للمملكة في القضية الفلسطينية منذ نشأة هذه المشكلة وموقف المملكة تاريخيا مع القضية الفلسطينية التى تعتبر بالنسبة للمملكة قضية حق وعدل وقانون ، فضلا عن أنها قضية عربية باعتبار أن فلسطين والمملكة في الأسرة العربية ممثلة في الجامعة العربية ، وهناك كذلك روابط دينية قوية ، فالمملكة فيها الحرمان الشريفان والقبلة الاولى كانت في فلسطين .. ولذلك فإن المملكة مع هذا الحق العادل ومنذ نشأة القضية هى تدافع عن الشعب الفلسطيني وعن الاراضى الفلسطينية المقدسة والدعم السياسي والاعلامى والمادى السعودى شاملا وكانت المملكة العربية السعودية دائما في طليعة الدول العربية المؤيدة للحق العربى والفلسطيني .

أما عن الوضع الحالى فنجد أن الدور الذى تقوم به المملكة في اتجاه القضية الفلسطينية هو جهد كبير للغاية والتنسيق العربى العربي الذى تعتبر المملكة أحد أهم أركانه وهو ما رأيناه على الاقل في الدورة الاخيرة لاجتماعات الجامعة العربية من موقف ثابت وعاقل وحازم في الحق العربى مع السلام .

وإننا هنا نشيد بالتحركات التى قادها بكل حكمة واقتدار خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في دعم القضية الفلسطينية ، جنبا إللى جنب مع التحرك العربى بإرسال فرق عربية إلى الاطراف المعنية بالقضية الفلسطينية ، وقد ذهبت هذه الفرق في كل الاتجاهات وحققت نجاحات كبيرة وقيمت لجنة متابعة مبادرة السلام العربية هذا الجهد برئاسة صاحب السمو الملكي الامير سعود الفيصل وكان جهدا إيجابيا للغاية وتلقت الجامعة العربية إشارات إيجابية من مختلف الدول المعنية ، لكن للأسف حتى الان الموقف الاسرائيلى على ما هو عليه ويحاول استغلال طرح السلام العربى بطريقة خاطئة جدا .

إننا نعتز بدور المملكة وبالتزامها بكافة القرارات التى تؤخذ بالجامعة العربية ، فهى تلتزم التزاما دقيقا بتنفيذها جميعا دون استثناء بداية من قضية فلسطين إلى باقى القضايا إلى موازنة الجامعة العربية وهذا الالتزام مثال يحتذى به لتعزيز العمل العربى المشترك ورفع رايات العرب في السياسة الدولية بشكل قوى وجاد ، فنحن بحاجة إلى الالتزام بتنفيذ كل القرارات العربية التى تتخذ في القمم العربية .

❖ هناك من يرى أن استضافة المملكة العربية السعودية لجولة جديدة من المحادثات بين الفصائل الفلسطينية المتصارعة قد يسهم في تحريك الاوضاع في الداخل الفلسطيني .. هل هناك مساع من قبل الجامعة العربية للعمل على إجراء هذه الجولة الجديدة من المحادثات في المملكة ؟

– أنا أتفهم الغضب السعودى لانتكاسة اتفاق مكة حيث كان يجب ألا يذهب الفلسطينيون في هذا المنحى بعد توقيع الاتفاق ، فالقضية ليست بحاجة إلى انتكاسات من داخلها وبيد أبنائها ، وهنا نشير إلى أن المملكة شاركت في اجتماع وزراء الخارجية الطارئ الذى عقد بالجامعة العربية في ١٥ يونيو الماضى ووضعت قرارا متكاملا في كيفية الخروج من الازمة وأعتقد أن هذا القرار هو الهادىء والملزم لجميع الاطراف ، وهناك لجنة لتقصي الحقائق تشارك فيها المملكة واجتمعت وعرضت نتائج أعمالها على وزراء الخارجية في الدورة ١٢٧ وصدر بيان عن هذه اللجنة وأعتقد أن اللجنة تقوم بعملها .. كما أن هناك جهدا كبيرا يقوم به الامين العام بالتشاور مع الدول العربية وفي مقدمتها المملكة ومصر والاردن لعودة الامور إلى ما كانت عليه ، وفي تقديرى أن ما صرح به الامين العام مؤخرا بأن العقبات مازالت موجودة ، لكن الجهد أيضا مازال كبيرا وماضيا والامين العام يقوم بجهد كبير مع الدول ومختلف الاطراف.

❖ ما أسس التحرك الفلسطيني الداخلي خلال المرحلة المقبلة ؟

– في الحقيقة إن لدى أبو مازن قرار وزراء الخارجية العرب بعودة الامور إلى ما كانت عليه قبل أحداث غزة وأيضا لديه قرار من المجلس المركزى الفلسطيني ينص على نفس الشيء حتى تعود الامور إلى ما كانت عليه وإبعاد الرئاسة الفلسطينية عن أى صراعات فصائلية .. فالرئاسة الفلسطينية عليها إجماع من الكل وهى عنوان الشرعية الفلسطينية في العالم وبالتالى الحفاظ عليها أمر مهم للغاية بغض النظر إذا كان لأحد الاطراف رأى فيها ، لكننا كعرب هناك إجماع على دعم الشرعية ممثلة في أبو مازن حتى لا يحدث فراغ تنتظر إسرائيل لحظة بلحظة حدوثه حتى تقول إنه لا يوجد عنوان فلسطينى ، ولذلك يجب إسقاط الحجة الاسرائيلية .

فإذا نجحنا في الحفاظ على الشرعية

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 21-10-2007 العـــدد : 16251
الصفحـات : 21 المسلسل : 136

صبيح

الفلسطينية ممثلة في الرئاسة الفلسطينية ، فإنه بالامكان تسوية كافة الامور والخروج بحلول بناءة وخلاقة وعلى كافة الفصائل أن تتعاون مع هذا الجهد الذى يقوم به الامين العام لإعادة الأمور إلى ما كانت عليه حتى لا يكون الموقف الفلسطيني ضعيفا قبل الذهاب إلى الاجتماع الدولى القادم .

❖ ما موقف السلطة الفلسطينية من المشاركة في المؤتمر الدولى للسلام بعد تصريحات رسمية إسرائيلية بأن اللقاءات المقبلة مع الرئيس أبومازن لن يتمخض عنها اتفاق حول قضايا الحل النهائى ، وأن المؤتمر لن يكون سوى منبر لتحريك المفاوضات ليس أكثر ؟

- أبومازن ينطلق في توجهه نحو السلام من منطلقين .. الاول قناعته بعملية السلام وهو جاد في هذه العملية ويريد سلاما شاملا على كافة الجبهات العربية وقيام دولة فلسطينية وعاصمتها القدس الشريف وهذا المنطلق يعمل على تحقيقه منذ مدة طويلة .. الامر الآخر هو أن هناك قرارات عربية سيادية ملزمة وهى التزام فلسطين بمبادرة السلام العربية منذ قمة بيروت وحتى قمة الرياض ، وبالتالى يتحرك أبومازن في هذا الاطار .

وأعتقد أن كل الدول العربية لديها خطاب وموقف سياسى واضح من خلال مبادرة السلام العربية التى هى أسهل الامور لتحريك عملية السلام لأنها مبنية على مبادىء القانون الدولى والقرارات الدولية ولم يخترع العرب فيها شيئا جديدا بل قدموا فيها تسهيلات لإسرائيل يجب أن تغتنمها لأنها فرصة تاريخية أن يوقع العرب أى ٢٢ دولة على وثيقة واحدة مع إسرائيل في مقابل الالتزام بالقانون الدولى والقرارات الدولية ، لكن بصراحة يمكن القول بأن كل اللقاءات اوالحوارات التى تمت بين أبومازن وأولمرت لم تدخل في قضايا الحل النهائى .

الان الموقف الاسرائيلى ليس جاهزا وكل من يقرأ ويتابع المشهد الاسرائيلى يعلم أن القيادة الحالية لا ترغب ولا تستطيع ونسمع لغات مختلفة ونسمع لغات مختلفة ، فأولمرت يقول كلاما وليفنى تقول غيره وعينها على مقعد رئاسة الوزراء وبيريز يقول كلاما ثالثا ونيتانياهو ومن معه يقولون غير كل هذا وأفجيدور ليبرما واليمين المتطرف داخل الحكومة الاسرائيلية يقول كلاما آخر .

إن أولمرت في وضع شديد الحساسية وينتظر تقرير لجنة فينوجراد وحتى يحافظ على بقائه في موقعه يريد أن يتحدث عن السلام ولا ينفذ منه شيئا لإرضاء أطراف عالمية وداخلية .. إذن المعادلة بها خلل كبير ، لذلك نرى جميع التصريحات التى تصدر من الجانب الاسرائيلى تحاول ألا تعطى أملا في وثيقة جادة للسلام بل في وثيقة علاقات عامة تقال حول السلام بشكلا عام والالتزام بشكل عام ، لكن عندما تأتى للتنفيذ سنكون كما بدأنا في المربع الاول لأنهم غير جادين للدخول في قضايا الحل النهائى .

❖ ما رأيكم في عدد الدول المشاركة في المؤتمر الدولى ومدى إيجابيته لصالح الفلسطينيين ؟

- إن عدد الحضور في المؤتمر يصل إلى ٣٦ دولة وهو أمر جيد من ناحية لأنه لابد أن يكون هناك شهود من دول كثيرة على ما تقوم به إسرائيل ، لكن من ناحية أخرى فإن المؤتمر لا يتيح الفرصة لمفاوضات مباشرة أو تبنى قرارات تطبق عملية السلام على أرضية مبادرة السلام العربية .

الامر الاخر هو أن العرب وضعوا محددات لحضور المؤتمر منها أن تكون الدعوة شاملة الجميع وأن يكون له جدول أعمال واضح وجدول زمنى ومرجعية دولية ، لكننا رغم ذلك لم نسمع كلاما عن الاراضى العربية المحتلة الاخرى .. فإذا كنا نريد أن نطبق مبادرة السلام لابد أن يكون الحل شاملا وفق المحددات السابقة .

وأحب هنا أن أؤكد أن العرب يتحركون بشكل جيد وإيجابى ، وهناك تماسك فيما بين المجموعة العربية منذ تم الاعلان من قبل الامين العام عن موت عملية السلام حينها ذهب العرب إلى مجلس الامن وعقدت جلسة وتحدث العرب وحذروا ودقوا ناقوس الخطر وبدأ تحرك وحديث في أوروبا وأمريكا وجاء الرئيس بوش ليعلن عن عقد المؤتمر الدولى ، لذلك لا نريد أن يكون هذا التحرك مؤقتا أو موسميا أو لمناسبات خاصة بالوضع في المنطقة أو لسخونة المنطقة .

❖ لكن إسرائيل تستبق عقد المؤتمر وتقول إنه يجب على العرب أن يدعموا عملية السلام دون إملاء نتائجها وكأنها تريد أمن تستفرد بالفلسطينيين وبالقضية .. ما رأيكم ؟

- لا بد أن ندخل كافة التصريحات الاسرائيلية في عملية تصفية "فلترة" فهناك تصريحات للاستفزاز ، وهناك تصريحات لضرب المؤتمر ، وهناك تصريحات للتهيئس العربى والفلسطينى ، وهناك تصريحات لتمزيق الجبهة العربية ولتصفية حسابات في الداخل الإسرائيلى وهذا يقودنا إلى من يعتبر عنوانا لإسرائيل ، هل هو الرئيس بيريز الذى وقع اتفاقيات السلام ولم يلتزم بها ، أم رئيس الوزراء ، أم وزيرة الخارجية

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 21-10-2007 العـــدد : 16251
الصفحـات : 21 المسلسل : 136

، لذلك لا بد أن نضع هذه التصريحات في نطاقها ، وهنا نلاحظ أن هذه التصريحات جميعها تصب بعيدا عن عملية السلام رغم أنها تصدر عن شخصيات رسمية كبيرة داخل إسرائيل بمن فيهم أولمرت الذى لم نر منه موقفا جادا حتى الآن لدعم الرئيس أبومازن ، فإطلاق عدد من الاسرى لا يكفي لأبدا لتحريك عملية السلام ، بل يحركها خطوات جوهرية تحيى الامل في قلوب الفلسطينيين .

وهنا نشير إلى أن الامير سعود الفيصل حذر مرارا من أن تهويد القدس جار على قدم وساق والاستيطان يتم على مدار الساعة ، فضلا عن بناء الجدار والحواجز التى لا تعد وعمليات القتل والاقتحامات والاغتيالات وغيرها من الانتهاكات غير المسبوقة ، فلا يوجد حتى أى إشارة من الطرف الاسرائيلى لبناء ثقة في عملية سلام أو نوايا الدخول فيها ، وفي تقديرى أننا أمام فترة عمل شاقة جدا لكن يجب ألا نيأس ويبقى الموقف العربى متماسكا حتى اللحظة الاخيرة ، لكنى أعتقد أن إسرائيل هى التى تريد أن تفشل هذا الاجتماع .

❖ هل طلبت السلطة الفلسطينية من أى هيئة دولية أن تشرف على ما يتمخض عنه هذا المؤتمر ؟

– الموقف العربى طيلة العامين الماضيين يذهب إلى مجلس الامن لطلب حماية دولية للشعب الفلسطينى أو قوات دولية في كل الاراضي الفلسطينية ، وكانت الولايات المتحدة تستعمل حق النقض ضد التحرك العربى في هذا الاتجاه ، كما أن العرب طالبوا في كل قراراتهم بعؤتمر دولى شامل للسلام وتحددت ملامحه بأن تحضره كافة الاطراف "اللجنة الرباعية والدول الثمانية الكبرى" لكن محاولات الالتفاف عليها كانت مستمرة ، وبالتالى العرب جميعا مع مؤتمر دولى للسلام وإذا كان هناك اتفاق دولى للسلام يجب أن يتم بإشراف دولى وبوثيقة دولية وآليات دولية ، ودون ذلك لن يكتب للمؤتمر النجاح .